Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخشي المسلمون أن يقال عنهم : ان حب الدنيا أخرهم عن الشهادة أو النصر ، فصمّم الجميع على الهجوم الى خنادق الفرس ، وافتحامها عليهم مهما كلف الامر ، فصادفوا في سبيل ذلك حربا هائله تسبهب بالحرب ليلة « الهرير » (١). ولكن بطل هجوم القادسية كان هو بطل هجوم جلولاء ، كان البطل الذي سطر ملاحم الخلود في القادسية بطل الهجوم في جلولاء ، انه القعقاع بن عمرو ، فتقدم الناس وراءه ، فلم يقم لحملتهم شيء ، حتى انتهوا الى باب الخندق ، فادا بالقعقاع قد اخذ به وافتتحه وأخذ الفرس في الهزيمة فقتل منهم كثير ، فسميت « جلولاء » بما جلّلها من قتلاهم فهي « جلولاء الوقيعة » .

قدم « زياد بن أبي سفيان » الى عمر ، يحمل خبر النصر في جلولاء ، فوصف له ما صنع الناس ، ووصف بطولاتهم وايمانهم الدافع الى الاستشهاد ، فقال عمر : « هل تستطيع أن تقوم في الناس بمثل الذي كلمتني به ؟ » .

قال زياد : والله ما على الارض شخص أهيبَ في صدري منك ، فكيف لا أقوى على هذا من غيرك ؟.

فقام في الناس بما أصابوا وبما صنعوا ، فقال عمر: هذا الخطيب المصقع ، فقال زياد : **(وانّ جندنا أطلقوا بالفعال لساننا)** اي : ما تصنّع زياد خطبته ولم يرصعها بأنواع البلاغة اللفظية ، بل ما رآه من فعال الجند أنطق لسانه دون تصنّع .

---

(١) راجع كتاب القادسية ص ٦٠ وما بعدها .